

أنت ربي لا سواك



رضا الحيدري

عناقرة
الطبيب

(أنت ربِّي لا سِواك)

لا يعرف الكثير من بني البشر قيمة الأشياء وحققتها إلا إذا قارنوها بأضدادها، فنحن لا نعرف قيمة السلامة إلا إذا فقدناها وعشنا حالة المرض، ولا نعرف قيمة الماء إلا أثناء العطش، وهذا الأسلوب هو من أرقى الأساليب لتعليم المعارف والقيم. والتوحيد والاعتقاد بالله هو جوهرة تنجي الإنسان من شقاء الجحيم وترشده إلى جنة الخلد، وهذه الحقيقة لا يمكن معرفتها إلا إذا قيست بالشرك وبالمشركين. والإنسان بطبعه كثير السؤال، ولا يمكنه العيش بغير الله، وإذا سلك طريق الحق نال عبادة المعبود الحقيقي ولكنه إذا ابتلي بالضلال فقد حسَّ التساؤل والذي هو جوهر الإنسانية.

وكتاب (أنت ربِّي لا سِواك) يذيق الأطفال حلاوة التوحيد، ويرشدهم إليه، ويقبِّح لهم عبادة الأصنام ومظاهر الكفر، ويوضح لهم أن عبادة الأصنام كانت سيئاً للبعد عن الأنبياء. كما ويتعرّف الطفل بأسلوب مبسّط على أنماط استدلال مفكّري الإسلام في نقد أنواع العبادات الضالّة ليضيف إلى التوحيد الفطري توحيداً استدلالياً.

المؤلف



قَدِيمًا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَعْْبُدُونَ الشَّمْسَ الَّتِي يُغَطِّيهَا السَّحَابُ ، لِمَاذَا؟ هَلِ الشَّمْسُ هِيَ
الِإِلَهَةُ؟ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا أَكْبَرُ الْكَوَاكِبِ رَغْمَ أَنَّ بَعْضَ النُّجُومِ أَكْبَرُ مِنَ الشَّمْسِ بِكَثِيرٍ.



جميع الناس يحبون القمر ويفرحون لرؤيته، ولكن هل نعبد القمر كما فعل القدماء؟ هل هو الأفضل؟ هل هو الإله؟ لا فهو يحتاج للشمس والإله غني لا يحتاج.



يَا لِلْعَجَبِ! بَعْضُ النَّاسِ
يَعْبُدُونَ الْبَقْرَةَ الْمَسْكِينَةَ الَّتِي
تَحْتَاجُ إِلَى الطَّعَامِ وَالْمَاءِ
لِتَعِيشَ، فَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ
تَطْرُدَ الذُّبَابَةَ عَنْ وَجْهِهَا فَكَيْفَ
نَعْبُدُ هَذَا الْمَخْلُوقَ الضَّعِيفَ؟



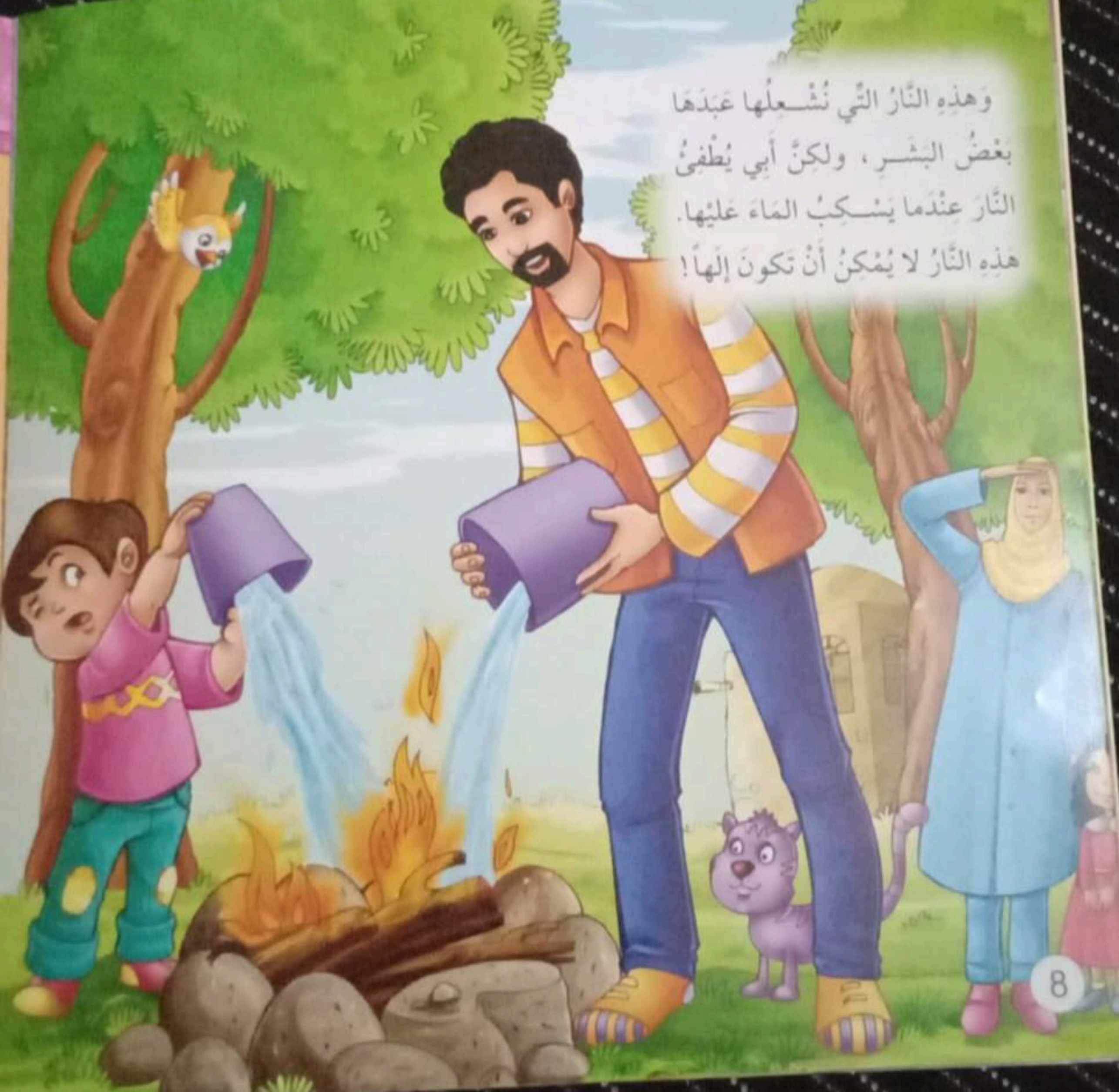
كان العنقود الطامعون يأمرون الناس أن يخلقوا لهم، لأنهم يخلقون الكثير من
العالم، ولكنهم لا يستطيعون أن يخلقوا أي شيء، فكيف يخلقون لهم العالم؟



قَامَ الْبَعْضُ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،
وَالْغَرِيبُ أَنَّهُمْ هُمْ مَنْ صَنَعَهَا وَكَيْفَ لِلصَّنْمِ الضَّعِيفِ
أَنْ يُعْبَدَ، وَهُوَ الْعَاجِزُ عَنِ الْقِيَامِ بِأَيِّ شَيْءٍ؟



وَهَذِهِ النَّارُ الَّتِي نَشَعِلُهَا عِنْدَهَا
بَعْضُ الْبَشَرِ، وَلَكِنَّ أَبِي يُطْفِئُ
النَّارَ عِنْدَمَا يَسْكِبُ الْمَاءَ عَلَيْهَا.
هَذِهِ النَّارُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ إِلَهًا!



أخبرتنا المعلمة في المدرسة أنّ الشمس والقمر والإنسان
والبقر والنار والحجر هي مخلوقات لله سبحانه وتعالى.

الشمس ☀

القمر 🌙

البقرة 🐄

الإنسان 🧑

الحجر 🪨

الخشب 🪵

النار 🔥





إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي يُحِبُّهُ عِبَادُهُ وَيَعْبُدُونَهُ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الْأَنْبِيَاءَ لِهَدَايَتِهِمْ، كَالنَّبِيِّ عِيسَى
وَمُوسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهُوَ الْقَوِيُّ وَالْعَالِمُ وَالَّذِي خَلَقَ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ.

أُحِبُّكَ يَا رَبُّ مِنْ كُلِّ قَلْبِي ، فَأَنْتَ إِلَهِي وَخَالِقِي ، وَلَنْ أَعْبُدَ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالْأَصْنَامَ وَالْبَقَرَ ! ، عِبَادَةُ الرَّبِّ الْحَقِيقِيِّ هِيَ الْأَجْمَلُ .

